Issue 6064 Thursday 14/6/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6064 الخميس 29 من رمضان 1439 هـ 14 من حزيران (يونيو) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

مدير الشرطة الدولية (انتربول) اللواء صادق فرج لـ (الزمان):

تعاون وثيق مع الأردن والسعودية ولبنان وسوريا

بغداد- علي كاظم

هو احد ضباط الشرطة المتميزين في كل منصب عمل فيه . تربطني به علاقة صداقة وزمالة تمتد لأكثر من 30 عاما عملنا سوية في مديرية الجنسية لأكثر من عشر سنوات وكنت أستشيره وأخذ برأيه في العمل لانه صاحب خبرة وكفاءة . اليوم زرته في مقر عمله " مديرية الشرطة العربية والدولية الإنتربول وتحدث عن طبيعة ومهام هذه المديرية التي قد لا يعرف القارئ الكريم عنها الشيئ الكثير فاهلا وسهلا بسيادة اللواء صادق فرج.

اهلا وسهلا بك وبصحيفة (الزمان).

□ القارئ يريد ان يعرف نبذة مختصرة عن الشرطة الدولية الإنتربول لكي يكون على دراية ومعرفة عن هذه المنظمة التي تطارد المطلوبين والمجرمين في كل أنحاء العالم ومتى انضم العراق لهذه المنظمة

-الإنتربول معناها الشرطة الدولية ومختصرها انتر من كلمة انترناشيونال International (عالمي) وكلمة pol. من كلمة (بوليس) أي شرطة .

وهي أكبر مؤسسة في العالم لمنظمة الشرطة الدولية لمتابعة المجرمين المطلوبين ببلادهم والقاء القبض عليهم وتسليمهم للجهات القضائية التي طلبت تسليمهم.

تتكون منظمة الشرطة الدولية من 192بلدا عضوا.

أنشئت في 1923 ، يسهل الشرطة عبور الحدود والتعاون ، ويساعد الانتربول ويدعم جميع المنظمات والسلطات والدوائر التي تتمثل مهمتها في منع أو مكافحة الجريمة الدولية.

ميزانية ونفقات الانتربول تتقاسمها الدول المشاركة من خلال اشتراكات سنوية .

تقدر ميزانية الانتربول

تتعامل الانتربول باربع لغات وهي الانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية.

انضم العراق للمنظمة عام 1967,.

□ ماهي اهم مهام عمل مديريتكم؟

– تعد مديرتنا أحد مفاصل وزارة الداخلية ومن أجهزتها التنفيذية المعنية بتبادل المعلومات الأمنية والجنائية والقضائية مع نظيراتها من دول مجلس الداخلية العرب والمنظمة الدولية الإنتربول. وتعد مديريتنا من اكثر المديريات نشاطاً وعملا ومهمتنا الاساسية استرداد المطلوبين للقضاء العراقي وايضا تسليم المطلوبين الى دولهم التي تطالب بهم حسب مذكرات قبض دولية واستطعنا في الآونة الاخيرة استرداد وزير التجارة الاسبق عبد الفلاح السوداني من لبنان وايضا استرداد المطلوب زياد القطان المتهم في عدة قضايا في وزارة الدفاع واستطعنا استرداد مدير عام في وزارة النفط وايضا استرداد موظفة تعمل في امانة بغداد اختلست المال العام وهربت خارج العراق.

□ هل هناك أقسام جديدة في مديريتكم؟ **– نعم وبدعم من السيد وزير الداخلية المحترم تم اعادة هيكلية المديرية من جديد وأستحداث أقسام وشعب أخرى منها قسم " الاعلام " ليبرز نشاط مديرتنا للمواطن العراقي الذي قد يجهل عملنا و لايعرف اين تقع هذه المديرية و كيف يسترد حقوقه من الأجانب اذا تم النصب والاحتيال عليه ويوجد تقصير إعلامي بهذا المجال واتمنى من اعلامنا الموقر ان يسلط الضوء على مديرتنا لكي يكون للمواطن دراية في كيفية استرداد حقوقه.**

□ هل سلمتم بعض المطلوبين الأجانب الى دولهم ؟

– نعم تم القبض على مجموعة كثيرة من المطلوبين في بغداد وتم تسليم قسم منهم الى تركيا حسب جهة الطلب ووصلنا الى مرحلة من النشاط بأن بعض المطلوبين هم جاءوا إلينا وسلموا أنفسهم للقضاء طوعا .

□ كيف ترى تعاون دول الجوار مع العراق في استرداد المطلوبين ؟

– في كل زيارة نقوم بها لدول الجوار نحرص على اللقاء والاجتماع مع مدراء الشرطة الدولية الإنتربول وهناك تعاون وثيق وعمل مشترك مع الأردن والسعودية وسوريا ولبنان لكن يوجد تلكؤ بالعمل واسترداد المطلوبين من الجانب التركي وقمت شخصيا في المؤتمر السنوي الاخير للشرطة الدولية الإنتربول الذي انعقد في ليون بلقاء الجانب التركي وطلبت منه أن (يكون هناك بداية لتعاون اكبر مع القضاء العراقي في مسالة تسليم المطلوبين العراقيين المقيمين في تركيا).

□ كيف ترى تعاون المنظمة الدولية (الإنتربول) مع العراق؟

– هناك تعاون رائع ومثمر بدأ قبل خمسة أشهر بلقاء رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي مع رئيس المنظمة الدولية الإنتربول " جورجن ستوك " في دافوس "وجرى خلال اللقاء بحث التعاون مع العراق لملاحقة الجريمة المنظمة والإرهاب والمتورطين بقضايا الفساد. وبعدها زار السيد ستوك العراق والتقى بالدكتور حيدر العبادي وبالسيد وزير الداخلية واجرى معهم مباحثات مثمرة حول التعاون بين العراق والمنظمة بخصوص الارهاب والمطلوبين للعدالة وايضاً قام رئيس المنظمة اثناء زيارته لبغداد بزيارة مديريتنا واثنى على عملنا وجهودنا في ملاحقة المطلوبين .

□ ماهي نشاطاتكم الاخيرة ؟

– لاول مرة يكون هناك تعاون مشترك مع المنظمة الدولية الإنتربول في اجراء تمرين كيمياوي في أحدى مناطق بغداد "سيطرة الشعب وايضا في مطار بغداد" ويتضمن التمرين التصدي لارهابين يحاولن ادخال مواد كيماوية وبايلوجية الى بغداد وكيفية منعهم من القيام بأعمال ارهابية ضد المواطنين الأبرياء وفي المستقبل لدينا خطة عمل لارسال ضباط مديريتنا الى دورات في الخارج لزيادة خبراتهم.

□ ماهي الخطوات الصحيحة التي يقوم فيها المواطن العراقي للإبلاغ على العربي او الاجنبي أحتال عليه ؟

– في البداية يقوم بتقديم شكوى في مركز الشرطة ومن ثم يبت فيها قاضي التحقيق واذا تبين لاحقا ان المتهم قد غادر العراق الى بلده الاصلي أو الى بلد اخر يقوم المواطن "بإبلاغ قاضي التحقيق بذلك وتكون دعواه القضائية بنسختين العربية والانكليزية وبدورنا نبلغ الشرطة العربية والدولية بذلك وهناك " نشرة حمراء" وهي دولية تعمم على 192 دولة وهناك " أذاعة البحث " وتعمم على 22 دولة عربية.

□ هل هناك من اجهزة حديثة دخلت في عملكم ؟

– " نعم زودتنا المنظمة الدولية الإنتربول باجهزة " المايند " التي تشبه نظام البايزر المستخدم في المطارات وتم وضعه في مطار بغداد والبصرة والنجف والناصرية وفي منفذ صفوان والشلامجة وهذا الجهاز يسهل عملنا في القاء القبض على المطلوبين من خلال معرفة أسماء المسافرين في الطائرة المتجهة الى العراق لأخذ الاستعداد الكافي للقبض عليهم اثناء هبوط الطائرة في مطاراتنا.

□ هذه الأجهزة هل تم وضعها في مطارات اقليم كردستان ؟

– قبل فترة زرنا محافظة أربيل والتقينا بوزير داخلية اقليم كردستان السيد كريم سنجاري الذي أبدى تعاونه معنا وفتحنا عدة دورات لمديريتنا في أربيل وتم وضع هذا الجهاز في مقر مديريتنا ومطار أربيل والسليمانية ومنفذ ابراهيم الخليل وفي المرحلة القادمة سيتم وضع هذا الجهاز في كل المنافذ الحدودية

□ ماهو دور مديريتكم في استرداد آثارنا المسروقة ؟

– قبل مدة عقد مؤتمر في بروكسل وشارك العراق بوفد رسمي برئاسة وكيل وزير الخارجية السيد نزار خير الله ووفد من وزارة الثقافة والإعلام والتعليم العالي ومديرية الاثار وكنت انا من ضمن الوفد وكان هناك اهتمام دولي باسترجاع الاثار التي سرقت بعد عام 2003 وتمت استعادة 2300 قطعة اثرية من امريكا تم تهريبها عن طريق الامارات وكان من المفترض تهريبها الى اسرائيل ومازلنا نعمل بالتعاون مع الجهات العراقية المختصة ذات العلاقة باسترجاع اكثر عدد ممكن من الاثار .

□ كلمة اخيرة تود ان تقولها في نهاية هذا اللقاء ؟

– أشكر جريدة الزمان على حضورها لمديريتنا ومتابعة نشاطاتنا واتمنى من الاعلام أن يبرز دورنا في المستقبل ويبقى شعارنا الشرطة في خدمة الشعب وعيون ساهرة لأمن الوطن.

صادق فرج

اللواء صادق فرج يتحدث لـ (الزمان)

تقارير

الفرقة الذهبية والعباس القتالية أقوى الكتائب العراقية

قيادي بارز في داعش : مسؤولي المباشر كذّاب وفاسد وشاذ

بغداد - الزمان

اتهم قيادي بارز في تنظيم داعش رئيسة المباشر الذي كان مسؤولاً عن ولاية الفرات بأنه (كذاب فاسد ومحتال)، مضيفًا ان(فساده تجاوز سرقة المال بل كان يملك عشرات النساء كزوجات وكذلك هوسه بالشذوذ). وقال عصام الزوبعي المكنى بـ(أبي عبد الحق) انه ألتحق بالتنظيم في عام 2007 ولم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة وهو ينحدر من الفلوجة. لم يكمل الزوبعي الدراسة المتوسطة، لكنه ينتمي لعائلة هو الاخ الثاني فيها، وكان الأول اكبر أسباب انتمائه للتنظيم وبعده اخوان وثلاث أخوات.وبحسب ما اكدته محكمة التحقيق وجهاز المخابرات، ان عصام ليس فردا أو جنديا عاديا في التنظيم، حيث انه برغم صغر سنه يعد ابرز قادة التنظيم العسكريين، والقي القبض عليه في عام 2009 لمشاركته في عملية استهداف القوات الأمنية في قضاء سامراء وتم الحكم عليه بالسجن لسبع سنوات أتمها في العام 2014 بالإفراج المشروط.وبمجرد خروجه من السجن عاد ليلتحق بالتنظيم ليتبوء مراكز عسكرية قيادية في التنظيم، فاصبح واليا عسكريا على قضاءي رواة وعنه.لم ينقطع عصام عن قيادات التنظيم طيلة مكوثه في السجن وبمجرد خروجه تم تأمين انتقاله إلى الحويجة بسبب صعوبة إيصاله إلى الفلوجة ومن هناك وصل إلى غرب الأنبار، وعمل بسبب التوصية التي كان يحملها من قيادات في التنظيم كان يرافقهم داخل السجن مرافقا لما يسمى بـ"أوالي الفرات المعروف بأبي أنس الفراتي.وقضى الزوبعي مع أبي انس شهرا ونصف الشهر مرافقا اياه أثناء عمله الذي وصفه بانه (مهلك) حيث كان يتابع عن قرب كل ما يسمونه بالقواطع والولايات وسبل تامين الموارد المالية واللوجستية والسلاح من الجهات المختلفة، ثم أستأذن الزوبعي ابا انس أن يضعه في العمل الذي سيحدث فيه فرقا وهو القتال. وبعد إلحاح استطاع ان ينتزع من ابي انس دورا عسكريا، تمثل بتشكيل مجموعة من أحد عشر فردا جمعهم بنفسه أثناء تجواله ووعدهم بتشكيل قوة (نقلب بها الدنيا).وأستطاع أن يبلغ مواقع متقدمة داخل التنظيم ويحظى بثقة أكبر القيادات فقط لما أسماه بـ(الإنجازات العسكرية التي حققها).والإنجازات هي العمليات التي نجح من خلالها مع مجموعته في إيقاع اكبر عدد من الشهداء بصفوف السيطرات الامنية أو استهداف مقرات عسكرية وكذلك التصدي لتقدم القوات في أكثر مدينة كان التنظيم يسيطر عليها التنظيم في الأنبار وصلاح الدين ونينوى.ولم تكن للزوبعي أماكن محددة للقتال (كنت ابحث عن أصعب المعارك وأخوضها) . ثم عيّن أميرا عسكريا لقضاءي راوة وعنه، إلا أنه وبسبب الخلافات الكبيرة التي نشبت بينه وبين مسؤوله المباشر ابو أنس كان يتواصل مع قيادات يسميهم بـ(المركزية) أي الذي يشرفون على شؤون التنظيم في كل مكان.

ومن أجل نيل ثقتهم كان يتعمد أن يطلب خوض عمليات خاسرة، وهذا ما حصل في أكثر من مرة ورغم تعرضه لإصابات بليغة إلا أن طموحه بانتزاع ولاية الفرات من أبي أنس والحصول على مواقع أكبر في التنظيم تدفعه لجر من معه إلى الانتحار :(نعم كنت أريد الإطاحة بأبي أنس فأنا أولى منه بالولاية). يقول انه ليس شعوره بأنه أولى من أبي أنس بزعامة التنظيم في الانبار هو ما دفعه للدخول بخلافات شديدة معه، تسببت لأكثر من مرة عمل كل منهم لاغتيال الأخر والوشاية به، بل لان أبو أنس (كذاب فاسد ومحتال فساده تجاوز سرقة المال بل كان يملك عشرات النساء كزوجات وكذلك هوسه باللواطة). ويضيف (رأيت فساده بعيني ولم أقبل أن أقاتل تحت أمرة فاسد مثله) لكن رغم كل ما فعله لم يستطع تحقيق هدفه (لأن ابو أنس كان لديه من يسنده في المركزية).الفرقة الذهبية والحشد الشعبي خاصة (فرقة عباس القتالية) هكذا بالنص قال، هما أكثر قوتين لم نكن نستطيع صدهما أو النجاح في مهاجمتهما، وأكبر الخسائر التي منيت بها كانت على يدي هاتين القوتين، ورغم نجاحه في أكثر من محور إلا أن الزوبعي يعترف أن التنظيم لم يكن في حسبانه انه سيواجه هكذا قوة بعد سيطرته على المدن.

اسرار عديدة

الى ذلك كشف قيادي آخر في داعش إلى القضاء العراقي أسرارا عديدة عن التنظيم وعن التخبط والانقسامات الداخلية التي شهدها ، كما روى لقاءه بزعيم تنظيم داعش ابو بكر البغدادي في سوريا وتلقيه هدية منه.ويعد صدام الجمل المكنى "ابو رقية الانصاري" واحداً من قيادات الصف الأول في داعش،وقد ظهر في العديد من الإصدارات المصورة للتنظيم وهو ينفذ القتل في الأبرياء.وقاد الأنصاري أولى الفصائل المسلحة في البو كمال السورية ومن ثم انتمى لما يعرف بـ(الجيش الحر) وعين قائدا للجبهة الشرقية في هيئة أركان الجيش الحر قبل ان ينتهي به المطاف اسماً مهماً في داعش بعدما شغل منصب (امني ولاية الفرات).

يروي صدام عمر حسين الجمل والبالغ 40 عاماً وهو سوري الجنسية في معرض اعترافاته امام محكمة التحقيق المركزية المختصة بنظر قضايا الارهاب كيفية انتمائه لداعش وكيفية تعيينه قائداً للجبهة الشرقية في ما يعرف بـ"الجيش الحر" وماذا كان يعمل ولماذا كانت تخشاه جميع الفصائل المسلحة في دير الزور.يقول الجمل (كنت اسكن في البوكمال السورية وعملت في تهريب السكائر من العراق وسوريا حيث كنت اجني مالاً كثيراً من هذا العمل منذ العام 1998 ولغاية 2010 وقد تركت الدراسة في مراحلها المتوسطة). واضاف (عند اندلاع التظاهرات في المدن السورية ضد النظام اشتركت بها حتى أصبحنا ملاحقين وتم اعتقالي لاكثر من مرة وبعد ذلك اتجهنا للعمل المسلح) .ويوضح الجمل ابرز الخلافات والتي ادت الى انشقاق جبهة النصرة عن داعش بالقول ان (السبب الرئيس هو بروز زعيم جبهة النصرة الجولاني اذ اصبح اسما كبيرا وعلم بان هناك مخططا لتصفيته من قبل داعش فصارت شعبيته كبيرة وان القوة والسلاح كانت بيده في ذلك الوقت ولم يكن للخليفة البغدادي ثقل كونه كان في العراق وقد بعث بقياداته من العراق الى الشام).و يذكر ان بين اولئك القادة (ابو علي الانباري وعبد الناصر ابو اسامة العراقي وحجي بكر والبيلاوي جاؤوا لإقناع الجولاني بالتوجه للعراق واللقاء بالخليفة لكنه رفض وكان الانشقاق سريا في بداية الامر حتى تحول الى علني).و اكد صدام ان (جبهة النصرة قامت باستهدافي لاكثر من مرة ومن خلال الانتحاريين وتمكنوا من قتل اثنين من اشقائي وخطف احدهم وتم تفجير منزلي فقمت باخلاء عائلتي الى خارج البوكمال حتى اعلنت الحرب على النصرة).

وعن قصة انتمائه لداعش يروي (طلبت من احد اقاربي ان يجمعني بقيادات داعش الذي كان على تواصل معهم وبالفعل التقيت عامر رفدان الذي يشغل منصب والي ولاية واعلنت البيعة لأبي بكر البغدادي امام الوالي واصبحت واحدا من عناصر التنظيم).وعن كيفية دخول التنظيم للعراق واعلان سيطرته على الموصل والانبار وكيف ساهم ذلك باستعادة قواه يقول ان (داعش جهز عناصره واستعد لشن هجوم على الموصل وعند دخولهم والسيطرة عليها استعاد التنظيم قواه وسيطر على الانبار بعدها واخذ بالتوسع والانتشار في سوريا ايضاً).

أهمية كبيرة

واشار الى ان (التنظيم كان يقوى بكتيبة الشيشانيين والتي كان يقودها ابو عمر الشيشاني حيث خاضت العديد من المعارك الشرسة في العراق وسوريا).ويؤكد الجمل ان (العراق بالنسبة لتنظيم داعش كان يشكل أهمية كبيرة اكثر من سوريا كونه يعد مركزا لثقله فضلاً عن تواجد اغلب القيادات فيه بالاضافة الى انتقال الخليفة ابو بكر الى الموصل). واضاف (التقيت بالخليفة ابو بكر البغدادي في احدى المرات في سوريا وكان داخل عجلة ترافقها عدد من العجلات ذات الدفع الرباعي بزجاج مضلل وكانت القيادات تحاول ابعادي عن الخليفة خشية ان اشغل مناصب مهمة كونه كان مهتما بي ويسال ويستفسر عني لاكثر من مرة) . ويروي الجمل ان البغدادي بعث له بهدية خاصة وهي رسالة تتضمن تسميته من قبله بابو رقية الانصاري فضلاً عن مبلغ مالي.وظهر الجمل في العديد من الاصدارات المصورة للتنظيم الارهابي حيث ظهر في احداها وهو يعلن مبايعته للتنظيم وظهر في آخر وهو يتوعد الفصائل المسلحة التي لم تنتم للتنظيم فضلاً عن ظهوره في اصدار ومعه عدد من الجثث والرؤوس المقطوعة.ويكشف الجمل عن مصادر تمويل تنظيم داعش حيث افاد بان هناك (مصادر خارجية اي اموال تاتي من دول عدة ومصادر داخلية مثل بيع النفط لتجار ومهربين وجباية الضرائب وخصوصا من المزارعين واصحاب الاموال والتجار فضلا عن المتاجرة بالزئبق والاثار التي تم تهريبها).

نبض القلم

رحيل مهندس التقسيم

رحل الشهر الماضي الاستاذ الفخري لدراسات الشرق الاوسط في جامعة برستون الامريكية المستشرق (برنارد لويس) الذي عرف بمهندس تقسيم منطقة الشرق الاوسط ، والمنظر لسايكس بيكو 2 ، وصراع الحضارات عن عمر تجاوز المائة بسنتين..

وقد كتبت عن هذا الاكاديمي اليهودي البريطاني الاصل والامريكي الجنسية في حياته عددا من المقالات هنا في هذا العمود (نبض القلم) في صحيفة (الزمان) لتوضيح أفكاره التي كان لها تأثيرفي نظرة الغربيين الى المنطقة ، وبالذلت صناع القرار ، ومنهم الامريكييون ، وخاصة ما يسمى بالمحافظين الجدد ، بعد أن بدأ الحديث بشكل واسع بعد عام 2003 عن مشاريع للمنطقة ومنها العراق ، كانت مركونة على الرفوف ... ووجدت كغيري من الحريصين على وحدة البلاد والامة بيان خطورتها ، وضرورة التنبيه لها، وعدم استغلال الظروف الجديدة لتحقيقها ، ومن بينها مشروع بايدن ، و غيرها من المشاريع في هذا الاتجاه ، واستندت في الاساس على دراسة الى برنارد لويس لتقسيم المنطقة من باكستنان الى المغرب تعتمد على مبدأ (تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ) الى دويلات وطوائف ، او ما اصطلح عليه سايكس بيكو جديدة ، وذلك باضافة 30 دولة جديدة على أساس عرقي وطائفي وأثني ليصبح مجموعها 88 ، بدلا من 65 دولة ووافق الكونغرس عليها عام 1983 ، وكان نصيب العراق من هذه الدراسة ثلاث دول تقوم على اساس طائفي وعرقي .

وهذا التقسيم يصب بالتأكيد في مصلحة (اسرائيل) ويكون ضمانة لأمنها وسط هذه الفسيفساء ، على حد ما يرى لويس ، وعندها سيكون وجودها طبيعيا ضمن السياق العام الجديد للمنطقة ، وبالتالي يسهل انضمامها اليها ، ومن ثم السيطرة عليها فيما بعد بدعوى انها (الدولة) الديمقراطية الوحيدة فيها ، وتنفرد بالتقدم وسط دول متخلفة لا ترتبط بالعصر ، وقد اثنت (غولدا ماثير) على هذا الدعم خلال استقبالها له.

وفي مقالي (أبغض حلال الدستور) حذرت من الدعوات التي اطلقها البعض في حينه لانشاء أقاليم وليس لها ضرورة ملحة ، حتى وإن اجازها الدستور ، لانها قد تساعد على التقسيم ، وإستندت في رأيي الى ما يخطط للمنطقة ، وما يطرح من افكار ومشاريع ومنها أفكار لويس المعروفة ، وكأن الديمقراطية الصحيحة ، والادارة الناجحة ، وسبل رفاهية المواطن وتوفير الخدمات له بصورة جيدة لن تتحقق الا من خلال انشاء الاقاليم ، وإضعاف المركز في حين أن ما يهم المواطن في العالم اليوم هو مستوى تطور مدينته ، وليس تسلسلها الاداري .

وفي مقال (المنطقة وخطر التقسيم) تناولت مشروع بايدن سيء الصيت لتقسيم العراق الى ثلاثة اقاليم ، و يستند أيضا الى أفكار برنارد لويس والموقف المطلوب لافشاله ، وذلك بتعزيز وحدة الوطن ، بعد أن شجع التشرذم والانقسام ، والمحاصصة وغياب روح المواطنة ، وتعامل السياسيين (بمبدأ المكونات واستحقاقاتها) وغياب حق الوطن شجع المنظرين والمخططين الامريكيين على طرح هذه المشاريع من جديد ، ولم تعد تنظيرا على الورق فقط ، بل دخلت حيز التنفيذ بتقسيم السودان الى دولتين ، وكان مخططا له ان يقسم الى ثلاث ، وهي جرس انذار لجميع الدول التي تناولها لويس في دراسته التي نشرتها مجلة الدفاع الامريكية اوائل الثمانينات ، لكن تقسيم السودان مر مرورا عابرا دون أن يحرك ساكنا في الامة ...

كما تناولت في مقال اخر بعنوان (برنارد لويس وكيسنجر) مدى تأثر كيسنجر وزير الخارجية الاسبق به حيث يقول انه تعلم من برنارد لويس الكثير ومن كتابه النظام العالمي ، ونحى منحاه فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط التي ستشهد سايكس بيكو جديدة وتقسم الى دويلات وطوائف وعشائر على حد تعبيره ..

ومن افكار برنارد لويس الخطيرة التي تصب في ذات الاتجاه (التفكيك وتسخين الازمات) وقد اشتق منه مبدأ سمي باسمه (القسوة أو الخروج) مستوحى من مقولة شهيرة له (ادخل بقسوة الى المنطقة أو أُخرج) وقد اعتمد المحافظون الجدد في امريكا ، هذا المبدأ الخطير في غزوهم للعراق ، وبذلك دخل حيز التجريب ، وكذلك في الفوضى الخلاقة الذي اقترن باسم كونداليزا رايس ، والمشاكل والمآسي التي خلقتها في المنطقة بسبب تشجيعها الصراعات الداخلية ، والنزعات الطائفية والقومية وتشجيع الانفصال ، والتشرذم وتصدع بنيتها الداخلية.

رحل برنارد لويس الذي وصف (بأنه أكثر مؤرخي الاسلام والشرق الاوسط تأثيرا بعد الحرب العالمية الثانية) ، لكن افكاره لم تمت معه ، بل بقيت تتفاعل في عقول المخططين والمنفذين الاعداء لتقسيم المنطقة والسيطرة عليها ، وترك وراءه أكثر من ثلاثين كتابا ومئات المقالات والمقابلات التي تضمنت أفكاراً تشكل مراجع لهم ، ومكتبة ضخمة أوصى باهدائها الى مركز (موشي دايان) ليؤكد دعمه المطلق لاسرائيل وإنتمائه الصهيوني.

دعوة الى السياسيين العرب والعراقيين خاصة الى اعادة قراءة دراسة برنارد لويس التي وافق الكونغرس عليها ليتعرفوا على حصة كل دولة من الخارطة الجديدة للمنطقة ، ويعرفوا المخططات المرسومة لها ، وكيف اصبحت تجري على نار حامية ، وخطورة التحديات المفروضة على المنطقة وكل دولة فيها ، وكيفية إفشالها من خلال التضامن والتمسك بالثوابت الوطنية ، وتحقيق حلم أبنائها بالتطور والبناء والحفاظ على وحدة الاوطان وسيادتها واستقلالها من الخطر الذي يهددها.

□□□□

كلام مفيد :

لا أخشى على ظهري من عدو شريف ، بقدر ما أخشى على صدري من صديق مخادع ...(نجيب محفوظ) ..

طالب سعدون

بغداد

كلام × كلام

الطبيعة وتغيّراتها

تضيق عليك الطبيعة حين لا تستجيب لرغباتك بان تمنحك ما تشتهي وتريد فلقد تغيرت احوالها وطبائعها فصارت شحيحة فيما كانت تعطيك اياه في سابق العصر والزمان فلا المطر ينهمر على مزارع الفلاحين ولا الماء يجري في الانهر كما كان يجري ولا الغبار يبتعد عنك الى الصحاري والقفار حيث صار يمر على المدن والمأهولات البشرية فيمنحها الهواء المعبأ بالتراب يستنشقه الناس حيث شاع عندهم وضع الاكمام البيض والخضر على مجاري التنفس في الوجوه! حتى الاشهر التي كانت لها مسمياتها تبدلت فلم يعد اذار ينذرنا بالامطار ولا اب الذي يفتح لنا من ابواب الشتاء كل الابواب فلقد تغيرت الفصول فصار الربيع يضرب الخريف والصيف يضرب الشتاء واختلت موازين المناخ وضاعت مقاييس الانواء الجوية، في ظل هذا التراكم المناخي الغريب، الذي كان الانسان هو صانعه ومئات الالاف من الابراج المرتفعة تبث سمومها في الفضاء لكي يستنشق الانسان هذه السموم حيث لا مفر امامه الا التنفس حتى وان كان الهواء مسرطنا بالسموم.

قمم عالية يحضرها كل رؤساء العالم لمناقشة المناخ على وجه الارض، والاف من المختصين يحذرون من تنامي الموت في الهواء المشبع بالجراثيم وبالغازات السامة، ومع كل هذا تظل معامل الاسلحة عاملة دون كلل وتظل آبار النفط مشتعلة وهي تنفث غازاتها السامة في فضائنا وتبقى مداخن الطاقة رغم ارتفاعاتها تهيل علينا دخانا اسود يتغلغل في اجسادنا فيضيف الى امراضنا المستعصية امراضا اخرى.

ورغم كل القرارات التي تصدر عن هذه المؤتمرات واللقاءات والمنتديات وما اكثرها الا ان شيئا ما لا يتغير فالتصحر يزحف الى المزارع والبساتين والمياه تقل في مجاريها النهرية والبياب ينتشر في الحقول والارياف يهجرها قاطنوها بعد ان ضاقوا ذرعا بحياتهم هناك، فلا زراعة ولا فلاحة فصاروا يلجأون الى المدن عمالا في مساطر البناء وباعة للغاز ودافعين لعربات التحميل في اسواق البضائع ولقد تريفت المدن وتصحرت الارياف!

من اجل غيمة ماطرة صار الانسان يزرع الغيوم في الفضاء ويحقنها بالماء لكي تنث غيثا على حديقة منزله وحدائق الجيران في طريقة تقنية هي استمطار الفضاء وكأن غيوم الطبيعة هاجرت من كوكبنا الى كواكب اخرى لعلها تمطر هناك تاركة بني ادم يتلوى من شدة العطش!

فيصل جاسم العايش

بغداد